خطاب وصور آلية التغطية الإعلامية التي تخلق وهم المساندة للحرب بالإجماع، عبر تقديمها بشكل مسبق لكلّ الأجوبة والمواقف الصحيحة. سوف لن تكون هناك حرب، هذا ما يعلنه بودريار بوقار، ذلك أنّ الحديث عن الحرب صار الآن بديلاً عن الحدث ذاته، عن الواقعة أو لحظة نشوبها كما كان يوماً يدلّ مصطلح "حرب". ببساطة أكبر، لقد فقدنا حسّ التمييز - أو نقطة الإختلاف - بين حرب الكلمات، الوهم الذي أفرزته (افتراضاً) وسائل الإعلام بهدف تهيئتنا "للشيء الحقيقي"، وبين الشيء ذاته الذي لن يحدث بدوره إلاّ في مخيلة متفرّجي التلفزيون المبهورين الذين كانوا أنفسهم قد قُصفوا بكلّ أنواع صور وألعاب الفيديو التي غطّت شاشاتهم أثناء حملة حشد القوات قبيل الحرب. إذ أليس واقع الحال - عندما تندلع "الحرب" - أنّ الجميع من رؤساء دول ومتفرّجي برامج رئيسية، سياسيون وجنرالات "خطوط أمامية"، خبراء بتناغون وغيرهم، أليسوا جميعاً يتكئون على معلومات مفبركة وغير مباشرة تنقل الأحداث؟ في حالة كهذه - يعقلن بودريار - بإمكاننا أن نتخلّى عن كلّ حديث واهم عن الفرق بين الحروب "الوهمية" والحروب "الحقيقية" ونعترف بأنّ الواقع لم يعد كما كان عليه في السابق: تلك الحقيقة (واقعية كانت أم متخيّلة) التي تقبع وراء الظّواهر.

وهكذا لن يقع بودريار في ربقة الحدث - الحدث الذي لن يحدث، كما يرى هو - وبالتالي لن تتفاقم "حرب الخليج" إلى النقطة التي تشقّ فيها كلمات الإقتتال طريقاً لأفعال الإشتباك. حتى وإن حدث ووقعت الحرب فسوف لن يكون هناك أحدٌ في موقع يستطيع من خلاله أن يتكهّن بدقة أن ما يراه أو يسمعه أو يقرأه ليس سوى تمثيل زائف ومتخيّل لما هو حقيقيّ، ساهمت في صياغته آلية الدعاية النهمه أو الأساليب المختلفه للتضليل الإعلامي. في الواقع، من السذاجة بمكان أن يستمرّ المرء بالتفكير ضمن أطر كهذه، كأنّ ثمّة فرقٌ فعّال تبقّى بين المعرفة الصادقه ونظائرها مما خلقته استراتجيات التغطية الإعلاميه واستطلاعات الرأي، و"المماحكات البرلمانية"